



التوق إلى التعليم:

العوائق والعوامل التمكينية السلوكية

للتعليم الدامج في الأردن

فهم المحددات السلوكية التي تؤثر على قرارات إرسال أولياء أمور اللاجئين الأردنيين والسوريين أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة إلى المدرسة بانتظام.

© UNICEF / UN0177792 / Al-Issa . هناه، 8 أعوام، أصيبت بالشلل جراء انفجار قنبلة وفقدت ساقها. تحل مسألة على سبورة بيضاء في فصل دراسي في مدرسة شرق مدينة حلب، الجمهورية العربية السورية، الأربعاء 28 شباط 2018.

فبراير 2022

أولاً: المقدمة والمنهجية

يعد فهم المحددات السلوكية التي تؤثر على الآباء الأردنيين والسوريين اللاجئين عند السعي لضمان التحاق أطفالهم بانتظام إلى المدرسة أمراً أساسياً لتحديد العوائق والعوامل التمكينية التي تزال تؤثر على دمج الأطفال ذوي الإعاقة في الفصل الدراسي.

ولهذا السبب، أجرت مبادرة "لا لضياح جيل" - بدعم من وورلد فيجن انترناشونال ومنظمة ميرسي كوربس - تحليلاً شاملاً للعوائق السلوكية بين أكثر من 250 أردنياً وأولياء أمور سوريين لأطفال ذوي إعاقة في المجتمعات المضيفة وفي المخيمات.

كما عقدت مجموعة التركيز حوارات مع أكثر من عشرة من المعلمين وخبراء الإعاقة لفهم التحديات التي تواجه الإدماج في الفصول الدراسية بشكل أفضل، بالإضافة إلى الدروس المستفادة من التعلم عن بعد خلال جائحة كورونا الأخيرة.

وكانت النتائج الموضوعية تتعلق في المقام الأول بـ (1) فئة ذوي الإعاقة، (2) المعايير الاجتماعية وشبكات الدعم، (3) القيم والمعتقدات المحيطة بالتعليم والآفاق المستقبلية، بما في ذلك الدين، (4) التصورات حول التعليم الدامج مقابل الوصول إلى المرافق المتخصصة، (5) المخاوف المتعلقة بالتنمر والوصمة الاجتماعية، وأخيراً (6) العوائق المالية والمادية مثل النقل والمرافقة الشخصية والبدلات اليومية.

© وورلد فيجن انترناشونال. طفل صغير من ذوي الإعاقة والده يشاركان في مسح تحليلي للعوائق في مدرسة تابعة لورلد فيجن انترناشونال ما قبل المرحلة الابتدائية في مخيم الأزرق.



الجدول أدناه يوضح النتائج الرئيسية بالتفصيل:

العوامل التمكينية

توقعات حول الآباء الذين يرسلون أطفالهم إلى المدرسة بانتظام

العوائق

توقعات حول الآباء الذين لا يرسلون أطفالهم إلى المدرسة بانتظام

1 فئات الإعاقة وتأثيرها على عملية الإدماج



أكثر احتمالية لإنجاب طفل يعاني من إعاقة في السمع أو النطق.



من المرجح بشدة إنجابهم أطفال ذوي إعاقات ذهنية.

2 الأعراف الاجتماعية وشبكات الدعم



من المرجح أن يستفيدوا من شبكات الدعم القوية على مستوى الأسرة والمجتمع



من المرجح عدم حصولهم على أي دعم على مستوى الأسرة أو المجتمع.

3 القيم والمعتقدات المحيطة بالتعليم وآفاق المستقبل، بما في ذلك الإرادة الإلهية



من المرجح أن يقدروا تعليم أطفالهم مع توقعات أكثر إيجابية حول مستقبل أطفالهم.



من المرجح ألا يروا أي قيمة في متابعة تعليم أطفالهم، مع توقعاتهم المتشائمة بشأن مستقبل أطفالهم.

وكما اعتقدوا أن دينهم قد عزز الالتزام بالتعليم.

كانوا أكثر احتمالاً للاعتقاد بأن دينهم عزز الالتزام بالتعليم.

4 تصورات حول التعليم الدامج مقابل الوصول إلى المرافق المتخصصة



من المرجح أن يكون لديهم إيمان بالتعليم الدامج مع ثقتهم في أن المؤسسات المدرسية ستكون قادرة على تلبية الاحتياجات الخاصة لأطفالهم



من المرجح عدم إيمانهم بقدرة المؤسسات التعليمية على دمج أطفالهم والاستجابة لاحتياجاتهم التعليمية، وكانوا يفضلون أكثر أن يلتحق أطفالهم بمرافق متخصصة بدلاً من ذلك.

5 مخاوف تتعلق بالتنمر والوصمة الاجتماعية



أقل قلقاً بشأن التنمر وأكثر استثماراً في بناء روابط اجتماعية لأطفالهم في المدرسة.



أكثر قلقاً بشأن التنمر والوصمة الاجتماعية المرتبطة بالإعاقة في المدرسة.

6 عوائق مادية ومالية تحول دون الالتحاق بالمدرسة



من المرجح أن يعيشوا بالقرب من المؤسسة التعليمية، ولديهم إمكانية الوصول إلى وسائل النقل المخصصة أو خدمات المرافقة الشخصية لأطفالهم للتنقل من وإلى المدرسة.



من المرجح عدم حصولهم على وسائل نقل متخصصة وخدمات المرافقة الشخصية لمرافقة أطفالهم من وإلى المدرسة.

كما أعربوا عن مخاوفهم المتعلقة بالقدرة على تحمل تكاليف اللوازم المدرسية والمصروف اليومي لأطفالهم.

ثانياً: النتائج الرئيسية

نظرة عامة حول عملية الاستطلاع والعينات لكل موقع وفئات الآباء:

| عدد الآباء الذين أرسلوا أطفالهم ذوي الإعاقة إلى المدرسة بانتظام | عدد الآباء الذين أرسلوا أطفالهم ذوي الإعاقة إلى المدرسة بانتظام | عدد الآباء الذين شملهم الاستطلاع | الفئات |
|---|---|--|---|
| 43 | 47 | 31 أباً 59 أمماً 90 مستجيباً | آباء أردنيون لأطفال ذوي إعاقة |
| 40 | 50 | 30 أباً 59 أمماً 1 موظفاً للرعاية 90 مستجيباً | آباء سوريون لأطفال ذوي إعاقة في المجتمعات المضيفة |
| 26 | 45 | 35 أباً 34 أمماً 2 موظفاً للرعاية 71 مستجيباً | آباء سوريون لأطفال ذوي إعاقة في مخيم الأزرق |
| 109 | 142 | 251 | المجموع الكلي |

وجاءت النتائج المواضيعية الشاملة كما يلي:

أ. فئات الإعاقة وأثرها على عملية الإدماج

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بثلاث مرات

كان الآباء السوريون في المجتمعات المضيفة الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بثلاث مرات لإنجاب طفل يعانون من إعاقة في النطق.



أكثر احتمالاً
بخمس مرات

وأكثر احتمالاً بحوالي خمس مرات لإنجاب طفل يعاني من إعاقة سمعية.

العوائق



أكثر احتمالاً
بمرتين

كان الآباء الأردنيون الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بمرتين لإنجاب أطفال من ذوي إعاقات عقلية.



أكثر احتمالاً
بست وأربع
مرات

كان الآباء السوريون في المجتمع المضيف الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بست مرات لإنجاب طفل ذي إعاقة عقلية.

كان من يقيمون في مخيم الأزرق أكثر احتمالاً بنحو أربع مرات لإنجاب طفل من ذوي إعاقة عقلية.

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بمرتين

كان الآباء الأردنيون الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بمرتين للقول، "يضمن معظم الآباء في مجتمعي أن أطفالهم المعاقين يحضرون الفصول الدراسية يومياً".



أكثر احتمالاً
بأربع مرات

كما أنهم كانوا أكثر احتمالاً بأربع مرات للقول، "إن معظم الناس في مجتمعهم كانوا داعمين لأطفالهم الذين يذهبون إلى المدرسة".



أكثر احتمالاً
بمرتين

كان الآباء السوريون في المجتمع المضيف الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بمرتين للقول، "من بين الآباء الذين أعرفهم، يضمن معظمهم أن أطفالهم ذوي الإعاقة يحضرون الفصول بانتظام".

العوائق



أكثر احتمالاً
بأربع مرات

الآباء الأردنيون الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام كانوا أكثر احتمالاً بأربع مرات للقول إن قلة قليلة من الآباء في مجتمعهم يضمنون أن أطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة يذهبون للمدرسة يومياً.



أكثر احتمالاً
بست وأربع
مرات

من المرجح القول بما يقرب خمس مرات أن معظم الناس لم يكونوا داعمين لأطفالهم الملتحقين بالمدرسة، وست مرات أكثر احتمالاً للقول "لا أحد" كان داعماً في هذه الجهود.



أكثر احتمالاً
بمرتين

كان الآباء السوريون في المجتمع المضيف الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بمرتين للقول، "لا أعرف أي آباء آخرين لأطفال ذوي إعاقة".

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بخمس مرات

كان لدى الآباء الأردنيين الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام نظرة أكثر إيجابية بشأن المستقبل التعليمي لأطفالهم، وكانوا أكثر احتمالاً بخمس مرات للقول، "من السهل [إرسال طفلي إلى المدرسة] لأن طفلي يحب الذهاب إلى المدرسة ويريد التعلم".



أكثر احتمالاً
بثلاث مرات

كان الآباء السوريون في المجتمع المضيف الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بثلاث مرات للقول إن إرسال أطفالهم ذوي الإعاقة إلى المدرسة كان أمراً سهلاً لأنهم أدركوا فوائد التعلم والتعليم لأطفالهم.



أكثر احتمالاً
بثلاث مرات

فيما يتعلق بالمعتقدات الدينية تحديداً، كان الآباء الأردنيون الذين يرسلون أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بما يقرب ثلاث مرات للقول، "نعم، أعتقد أن ديني يشجع على الالتزام بالتعليم".

العوائق



أكثر احتمالاً
بثمانين مرات

كان الآباء الأردنيون الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة أكثر احتمالاً بنحو ثماني مرات للقول، "من غير المرجح على الإطلاق أن ينهي طفلي أو طفلي تعليمها"، وأكثر احتمالاً بنحو خمس مرات للقول، "لن يكون من السهل على الإطلاق إذا لم يكمل طفلي أو طفلي تعليمها".



أكثر احتمالاً
بست مرات

كان الآباء السوريون في المجتمع المضيف أكثر احتمالاً بست مرات للقول، "من غير المرجح على الإطلاق أن يكمل طفلي أو طفلي أو تعليمها"، وأكثر بثلاث مرات للقول، "من غير المرجح على الإطلاق أن يكمل طفلي أو طفلي تعليمها حتى لو كان أو كانت تذهب إلى المدرسة يومياً".



أكثر احتمالاً
بتسع مرات

كان الآباء السوريون في المخيم الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بتسع مرات للاعتقاد بأن أطفالهم لم يحصلوا على أي فوائد من الذهاب إلى المدرسة.

د. تصورات حول التعليم الدامج للجميع مقابل الوصول إلى المرافق المتخصصة

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بأربع مرات

كان الآباء الأردنيون والسوريون الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر احتمالاً بثلاث أو أربع مرات على التوالي للقول، "الوصول إلى المرافق التعليمية هو نفسه تقريباً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والأطفال غير ذوي الإعاقة".



أكثر احتمالاً
بأثني عشر
مرة

كان الآباء الأردنيون أكثر احتمالاً بمقدار اثني عشر مرة للإشارة إلى أن المعلمين مجهزين تجهيزاً جيداً للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وأكثر احتمالاً بست مرات للقول إن طفلهم لديه إمكانية الوصول إلى غرفة الموارد ومساعد المعلم في المدرسة.

العوائق



أكثر احتمالاً
بأربع وثلاث
مرات

وللمفارقة، فإن كلا من الآباء السوريين والأردنيين الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام كانوا أكثر احتمالاً بأربع وبثلاث مرات على التوالي للقول إن الوصول إلى المرافق التعليمية كان أسهل بالنسبة للطفل غير ذوي الإعاقة.



أكثر احتمالاً
بخمس مرات

كان الآباء الأردنيون أكثر احتمالاً بخمس مرات للقول إن المعلمين لم يكونوا مجهزين تجهيزاً جيداً للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في فصولهم الدراسية، وغالباً ما صرحوا أن المدرسة ليس لديها نظام دمج أو آليات دعم.

هـ. مخاوف تتعلق بالتنمر والوصمة الاجتماعية

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بثلاث وأربع
مرات

كان الآباء الأردنيون والسوريون من المجتمع المضيف الذين يرسلون أطفالهم إلى المدرسة بانتظام أكثر ميلاً للقول بما يزيد عن ثلاثة وأربع مرات، "ليس من المحتمل على الإطلاق أن يتعرض طفلي للتنمر في المدرسة".



أكثر احتمالاً
بست مرات

كان الآباء السوريون أيضاً أكثر احتمالاً بست مرات للقول، "من الأسهل إرسال طفلي إلى المدرسة] لأن طفلي يتفاعل مع الأطفال الآخرين، ويكوّن أصدقاء، ويختبر الفوائد الاجتماعية للمدرسة".

العوائق



أكثر احتمالاً
بعشر مرات

عندما يتعلق الأمر بالتنمر، كان من المحتمل أن يقول الآباء الأردنيون بأكثر من عشر مرات، "من عيوب ضمان حضور طفلي للفصول الدراسية كل يوم هو أن طفلي سيتعرض للتنمر في المدرسة". كما كانوا أكثر احتمالاً للاعتقاد بأن كلاً من المعلمين والطلاب لن يراعي احتياجات أطفالهم.



أكثر احتمالاً
بعشر مرات

كما أن الآباء السوريين في المجتمع المضيف الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام كانوا أكثر احتمالاً بنحو عشر مرات للقول، "إنه أمر صعب لأن المعلمين والطلاب لا يهتمون بالأطفال ذوي الإعاقة".

ومن المثير للاهتمام أن الآباء السوريين في مخيم الأزرق كانوا أكثر ميلاً للقول، "يمكن لطفلي أن يسيء التصرف ويؤدي الآخرين".

و. عوائق مادية ومالية تحول دون الالتحاق المنتظم بالمدرسة

العوامل التمكينية



أكثر احتمالاً
بمرتين وثلاث
مرات

كان كل من الآباء الأردنيين والسوريين الذين أرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام في المجتمع المضيف أكثر احتمالاً بمرتين وثلاث مرات على التوالي للقول، "إن الأمر بسيط لأننا نعيش على مسافة قصيرة فقط من المدرسة".



أكثر احتمالاً

كان الآباء في جميع الفئات الثلاث بما في ذلك المخيم أكثر ميلاً للقول إن طفلهم حصل على مساعدة شخصية لمرافقتهم من وإلى المدرسة، وغالباً ما يشيرون إلى أحد أفراد الأسرة أو الجيران أو أي طالب آخر يرافقهم.

العوائق



أكثر احتمالاً
بمرتين وثلاث
مرات

كان الآباء الأردنيون والسوريون الذين لم يرسلوا أطفالهم إلى المدرسة بانتظام، أكثر ميلاً على الأرجح بثلاث وأربع مرات على التوالي للقول، "إنه أمر صعب لأننا بحاجة إلى حافلة بسبب بعد المسافة عن المدرسة وكذلك إعاقة طفلي".



أكثر احتمالاً

عندما يتعلق الأمر بالعواقب المالية، كان من المحتمل أن يذكر الآباء الأردنيون والسوريون في المجتمع المضيف الذين لم يرسلوا أطفالهم بانتظام إلى المدرسة أن أسرهم واجهت صعوبات في دفع ثمن المواد المدرسية مثل القرطاسية والبدلات اليومية.

ثالثاً: التحديات والنتائج الإيجابية بعد الوباء

تحديات التعلم عن بُعد: خلال المناقشات الجماعية المركزة، أظهر المعلمون في المخيمات والمجتمعات المضيفة خبراتهم التعليمية عن بُعد خلال فترات الإغلاق المشددة التي فرضتها الأردن نتيجة لجائحة كورونا. ومن أجل التكيف مع هذا الواقع الجديد، قام المعلمون من المخيمات والمجتمعات المضيفة بتصوير دروسهم وإرسالها إلى أولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة عبر تقنية واتس أب كجزء من برامجهم حيث أتاحت هذه الطريقة للمعلمين فرصة المتابعة الثنائية بشأن الاحتياجات من الأطفال ذوي الإعاقة من خلال التواصل مع أولياء الأمور عبر الهاتف وإرسال مقاطع فيديو مخصصة لكل طفل. ومن ناحية أخرى، فهذا يثير تحديات تتعلق بعدم قدرة جميع الآباء على متابعة احتياجات تعلم أطفالهم بانتظام، لا سيما إذا كان أطفالهم يعانون من إعاقات فكرية أو نمائية شديدة تتطلب دعماً من المعلمين ذوي الخبرة. ولهذه الأسباب، أوصى المجلس الأعلى لحقوق الأشخاص بمواصلة التعلم الوجيه للأطفال ذوي الإعاقة ابتداءً من شهر سبتمبر 2020 للحيلولة دون تدهور الأوضاع التعليمية.

نتيجة إيجابية: على الرغم من بعض التحديات المتعلقة باتصال الإنترنت لا سيما في بيئة المخيم، إلا أن مقاطع الفيديو التي صورها المعلمون لدعم التعلم عن بعد للأطفال ذوي الإعاقة كانت شائعة جداً بين الآباء والأطفال على حد سواء ويمكن تكييفها وفقاً لاحتياجاتهم. وأعرب المعلمون عن حرصهم على الاستمرار في مبادرات مماثلة حتى بعد انتهاء فترات الإغلاق.

© Mercy Corps. طلاب ذوي إعاقة في صف تعليمي بمخيمي الزعترى والأزرق، يستفيدون من المقاعد التي جرى إصلاحها في ورش عمل لدى متطوعين سوريين بإشراف فريق منظمة ميرسي كوربس بتمويل ودعم من اليونيسف.



خامساً: التوصيات الرئيسية

استخلاص أربع توصيات رئيسية من تحليل العوائق السلوكية أدناه:

2

الانخراط مباشرة مع الأطفال ذوي الإعاقة وأولياء أمورهم لتحديد ومعالجة العوائق السلوكية التي تحول دون حضورهم إلى المدرسة، والقدرة على تحديد أهداف التعلم، والقدرة على خلق بيئة تعليمية داعمة في المنزل

3

معالجة التنمر والوصمة الاجتماعية المرتبطين بالإعاقة من خلال النهج التي يقودها المجتمع والتي تتحدى المعايير السلبية تجاه الإعاقة وتعزز بيئة شاملة.

4

زيادة التمويل لدعم التعليم الدامج في كل من المخيمات والمجتمعات المضيفة بما يتماشى مع استراتيجية وزارة التعليم والمجلس الأعلى لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة للتعليم الشامل.

1

تطوير شبكات دعم قوية لأولياء أمور الأطفال ذوي الإعاقة لتمكينهم من تقييم تعليم أطفالهم ودعم الالتحاق المنتظم بالمدرسة.

